بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الحمد لوليه والصلوة على نبيه وبعد فهذه رسالة معمولة في تحقيق ان صاحب علم المعاني يشارك
اللغوي في البحث عن مفردات الالفاظ المستعملة في كلام العرب فنقول وبالله التوفيق وبيده ملائمة التحقيق
اعلم ان صاحب المعاني يشارك اللغوي في البحث عن مفردات الالفاظ المستعملة في كلام العرب الا ان اللغوي
يبحث عنها من جهة مادتها في علم من اللغة ومن جهة هيئتها في علم الصرف ومن جهة نسبة بعضها الى بعض
في علم الاشتقاق وصاحب المعاني يبحث عنها من جهة فصاحتها وعدم فصاحتها وحسنها وقبحها والفصاحة لا
تستلزم الحسن فان اللفظ الفصيح يختلف حاله حسنا وقبحا باختلاف المقام الذي وضعه من الكلام فكم من لفظ
فصيح حسن في مقام وسوء بعينه قبيح في مقام آخر ذكره الشيخ عبد القاهر في الدلايل الاعجاز وقال ومما يشهد لذلك
انك ترى الكلمة تروقك وتوشك في موضع ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر ثم اورد له امثلة
يطول بذكرها الكلام ثم ان المعتبر عند صاحب علم المعاني الاستعمال دون الوضع وبالعكس عند اللغوي
الاستعمال دون الوضع لان الاول قد ينفك عن الثاني فان الالفاظ المستعملة في كلام العرب قد لا يكون لها وضع
لمعنى من المعاني كالذي يذكر اتباعا وذلك كثير منها لفظ الداج في قولهم سوآء الداج وليسوا بالحاج ذكره
صاحب الكشاف في تفسير سورة البقرة وقال الشراح انه اتباع وعند ابي عبيدة يأتي بمعنى الاعوان والمكاري اما
هو من قبيل الاتباع هو الداجة تخفيف يقال ما تركت من حاجة ولا داجة الا اثبتها وانما قلنا الا شهار
دون البعثة لان الاول قد يتحقق بدون الثاني كما في الغلط الشهير فيما بين القوم الدايرعلى السنتهم قالت
صاحب الكشاف ولا بعد ام ان كان من الالفاظ المحدثة فان اهل اللغة لم يجوزوا عدمه فانعدام لا عدمه بعض
لم اجازه وحقيقته يعود الى قولك فات وليس له مطاوع فكذا العدمة اذ ليس فيه احداث فعل وذكر في المفصل
ولا يقع يعني الفعل الا حيث علاج وتأثير وهذا كان قولهم انعدم خطاء الا انه لما شاع استعماله في الكتب
صار استعماله اولى من غيره لانه اقرب الى الفهم وهذا قيل الخطاء المستعمل اولى من الصواب النادر الى سائر كلام
وبالجملة ما قررناه انتج فرق آخر بين بحث صاحب المعاني وبحث اللغوي عايعلم بمن اللغة من حيث ان اللفظ
الذي لا وضع له وان كان مستعملا كالداج والذي لا صحة له وان كان مشهرا كالعدم ساقط عن اعتبار
اللغوي غير ملتفت اليه عنده بخلاف صاحب المعاني ويشاركه النحوي في البحث عن المركبات الا ان النحوي
يبحث عنها من جهة صيانتها التركيبية صحة وفسادا ودلالة تلك الهيئات على معانيها الوضعية على وجهه
الداز وصاحب المعاني يبحث عنها من جهة حسن النظم المعبر عنه بالفصاحة في التركيب وقبحه ورجع تلك
الفصاحة الى الخلو عن التعقيد فيما يبحث عنه في علم اللغو من جهة الصحة والفساد وما يبحث عنه في علم المعاني
من جهة الحسن والقبح وهذا معنى كون علم المعاني تمام علم النحو ومن توهم انه مجرد دعوى فقد وهم ومن جهة ادراكها
والمزية على ما صرح به الشيخ في دلايل الاعجاز خصوصية في كيفية النظم وطريقة مخصوصة في نسق الكلام بعضها على

بعض

بعض ومراعاتهم من النظم في امثال هذا المقام توخي معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الاغراض التي يصاغ لها الكلام والنظم
هذا المعنى اس البلاغة وام الاعجاز ضرح به صاحب الكشاف ومن جهة الافادة للخواص الخطابية وبهما يتبين
من التركيب اي نهم العرف عند سماعه جاريا مجرى اللازم له لا لذاته بل لصدوره عن البليغ واما قيدنا الخواص
بالخطابية احترازا عن الخواص الاسنادية فانها بمعزل عن نظر صاحب علم المعاني ويأتي الى وهم السكاكي من ان
باب الاسناد لال من اجزاء علم المعاني حيث قال في جعة علم تراه اياديجيا فجزء صوته الدبور الصبا انظر باب
التحديد فانه جزء منه في اياديجيا س هو انظر باب الاسناد لال فانه جزء منه في اياديجيا س هو من خطرات وساوسه
واذا تحققت ما قررناه فقد ظهر عندك ان التراكيب الخالية عن الفصاحة ساقطة عن نظر صاحب المعاني
دون النحوي وكذا ساقطة التراكيب الفصيحة التي لا غرابة في نظمه عن نظر الاول دون الثاني وكذا التراكيب
التي لاحظ لها من الخواص الخطابية ومن هنا تبين ان موضوع علم النحو اوسع دائرة من موضوع علم المعاني
فمن وهم ان البحث فيهما من المركبات على الاطلاق الا ان النحوي ينظر الى هيئاتها التركيبية وتمايزها
المعاني الاصلية وصاحب علم المعاني ينظر الى افادتها المعاني المغايرة لاصل المعنى فقد وهم لان مبنى ذكر
علم ان يتحد بين العلمان المذكوران في ذات الموضوع بان يكون المركبات كلها موضوعا لها وقد عرفت عدم
صحة ذلك المعنى واغرب منه قوله بعده بل تصفح معظم ابواب اصول الفقه من اي علم هي ومن يتولاها
اراد ان مباحث الحقيقة والمجاز والصريح والكناية ونحوها من هذا العلم وقد تولاها صاحب علم الاصول
ومنشأ ذلك القول القصور عن استمداد بعض العلوم عن بعض فان تلك المباحث قد اوردت
في علم الاصول على سبيل المبدائية يبادي عليا ذلك تعنونهم اياها بالمبادي اللغوية فليس فيه شيء من
التقسيم لعلم البلاغة كما توهمه ذلك المتصلف حيث قال الا تري علما القى من الفهم ما القى غير ذكر ما نقلناه
عنه آنفا بقي ههنا شيء آخر لا بد من التنبيه عليه وهو انه قد يبحث في علم المعاني عن المدلولات الوضعية و
المعاني اللغوية للالفاظ المفردة والهيئات التركيبية كالتاكيد فانه يبحث عنه من حيث انه مدلول ان واللام و
الجملة الاسمية وهذا النوع من البحث لا بد منه لصاحب علم المعاني لموفة وجه تطبيق الكلام على مقتضى المقام
فانه لما علم ما الذي يدل على التاكيد لا يحصل له معرفة وجه تطبيق الكلام على مقتضى مقام التاكيد فيه اي
من البحث فيه عن المعاني الوضعية للالفاظ المفردة والهيئات التركيبية المشاركة بينه وبين علم اللغة والنحو
من جهة اخرى واما قلنا من جهة اخرى لان المشاركة المذكورة فيما سبق في ذات الموضوع وههنا في نفس المسئلة
وليس المراد على ما ظهر في بادي النظر ان المنظور فيه في علم المعاني نفس المعاني الوضعية التي هي مقتضيات
المقام كالتاكيد المذكور والاشارة الى القريب البعيد والمتوسط المقصودة بهذا وذلك وما كون تلك
المعاني مدلولات الالفاظ والهيئات التركيبية فمما رجع عن وظيفة واما يذكر فيه وجه المبدائية لما مر
انه لا بد من معرفته في حصول الغرض منه وبهذا اندفع ما اورد عن الخطا في تطبيق الكلام على مقتضى المقام وهذا

فيه نظر والاسكاكي تم
فيه نظر والاسكاكي تم
فيه نظر والاسكاكي تم

جهة استمداد علم المعاني من العلمين المذكورين فلا اشتراك بينه وبين ذينك العلمين من الجهة المذكورة ومن لم يتنبه لما قررناه قال في شرح قول صاحب المفتاح واوان يقصد بذلك بعني بايراد المسند اليه اسم الاشارة بيان حاله في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا وذلك وذاك فان جعل القرب والبعد والتوسط داخلة في معاني اسماء الاشارة كما انه هذا بحسب لغويا ذكر توطئة لما ينفرع عليه من مباحث الخواص وان جعلت خارجة عنها بقصد ما البلغاء بحسب مناسبة الالفاظ في القلة والكثرة والتوسط كان من علم المعاني ثم انه عقل عما ذكره في الحاشية المنقولة عنه في ترجيح قوله لمعان مغايرة لاصل المعنى على قولهم لمعان زايدة على اصل المعنى بهذه العبارة لم يقل لمعان زايدة على اصل المعنى كما هو المشهور ليشمل المعاني التضمنية او موجبه عدم الفرق بين جعل القرب والبعد والتوسط داخلة في معاني اسماء الاشارة وجعلها خارجة عنها في كونها من علم المعاني على رايه لتحقق المغايرة لاصل المعنى على كلا التقديرين فان قلت اليس علم المعاني يشارك علم المحاضرة ايضا حيث لابد في كل منهما من تتبع مقتضيات المقامات قلت هذا ما هو الظاهر في بادي النظر واما في وراء ذلك وتحقيقه يسدي بي نوع بسط في الكلام بتفصيل حقيقة ذينك العلمين فنقول ومن الله التوفيق ومنه ازمة التحقيق علم المحاضرة عبارة عن ملكة الاستحضار للمواد المناسبة لكل واحد من مقام الجد والهزل والمدح والذم والشكر والشكاية والترغيب والترهيب والتهنية والتعزية ونحو ذلك سواء كانت تلك المواد مرتبة على نهج البلاغة مصبوبة في قالب افادة الخواص الخطابية اولم تكن كذلك فصاحب علم المحاضرة من حيث انه صاحبه لا يلزم ان يكون بليغا عالما بقوانين المعاني والبيان كما ان البليغ من حيث انه بليغ لا يلزم ان يحصل له الملكة المذكورة فيكون صاحب علم المحاضرة فرائض الى المحاضرى الاستحضار المذكور واما معرفة المقامات المذكورة ومابينها من الفروق ومعرفة مقتضياتها تماوتمايز بعضها عن بعض فحاصلة لكل لبيب بل من شانها ان يحدث من اجزاء علم من العلوم المدونة لمعرفة المقامات المذكورة في علم المعاني ومعرفة مابينها من الفروق الدقيقة ومعرفة مقتضياتها المبنية على الاعتبارات اللطيفة تمايز بعضها عن بعض فانها نظرية لا تحصل بطريق الكسب الا للافراد المجبولة طبعها على السلامة والسداد واما قد تحصل بطريق الكسب لا بحصولها بطريق آخر عام للبلغاء والسليقية عن عامة الاعراب وهذا لا يعاني في نظريتها نظرا الى من لا يقدر على تحصيلها الا بالكسب فلذلك اي لكون المعرفة المذكورة نظرية كانت داخلة في حقيقة علم المعاني وبهذا التفصيل تبين ان علم المعاني لا يشارك علم المحاضرة لما عرفت انما فيه الاشتراك بين صاحب علم المعاني وصاحب علم المحاضرة وهو المعرفة الخارجة عن حد ذينك العلمين واما جهة الاشتراك بين علم المعاني وعلم البيان من جهة الامتياز بينهما فقد كورتان في الكتب المتداولة بين الناس وقد فرغنا عن تحقيق تينك الجهتين بتفصيل مشبع في بعض تعليقاتنا واغنى ان نسبة هذين العلمين الى البلاغة وهي ملكة الاقتدار على ايراد كل كلام يعتنى به على وفق القوانين المذكورة في العلمين المزبورين نسبة علمي القوافي والعروض

الى فرض الشعر وكما ان العالم بهما لا يلزم ان يكون شاعرا فكذلك العالم بذينك العلمين لا يلزم ان يكون بليغا وهذا هو السر في ان كثيرا من مهرة لا يقدر على تاليف كلام بليغ وفرض الشعر في اللغة بمعنى قول الشعر خاصة ذكره الجوهري في الصحاح ومن ذهب عليه هذا المعنى ذهب الى ان الفرض المضاف الى الشعر بمعنى القطع حيث قال الفرض القطع والفريض الشعر لانه قطع قطعا فصرف اطلاق الاسم المذكور عن موضعه فانه كان حكم الوضع الخاص وعلى ما ذكره يكون بحكم الوضع العام وفي شيء آخر وسوان الفرض المذكور لو كان بمعنى القطع لكان علم العروض داخلا في بذلك الاسم ثم ان اطلاق الفريض على الشعر بطريق الاستعارة صرح به الامام الميداني في مجمع الامثال حيث قال في شرح المثل القائل حال الجريض دون القريض الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به والقريض الشعر واصله جزة البعير وحال المنع دون منع بين ضلال الحق والقول المذكور لان مبناه على ان يكون القريض المطلق على الشعر من القرض بمعنى القطع واذا عرفت ان فرض الشعر بقرينة وعاونات الشعر من قبيل العلم فقد كشفت ان اضافة العلم اليه كاضافته الى انشاء الشعر في توهم ما يكشف وجه البحث بالمنثور علم انشاء النثر ومن فرق بينهما حيث قال في الاول او يخص بالمنظوم فالعلم المسمى بفرض الشعر اعجب فيه فان قلت هل فرق بين توهم علم فرض الشعر وتوهم علم الشعر قلت نعم فان الثاني يتناول على العروض والقافية بخلاف الاول وذلك ذكروا عند تعداد العلوم الادبية علم فرض الشعر دون علم الشعر قال العلامة الزمخشري في رسالته الموسومة بالزاجرة الصغار عن معارضة الكبار العلوم الادبية ترقى الى اثنى عشر

- صنفا وعد كل واحد من العلوم الثلثة المذكورة صنفا مستقلا ولو كان احد
- المعدودين علم الشعر لما صح ذلك ونظير الفرق المذكور الفرق
- بين علم متن اللغة وعلم اللغة فان الثاني
- لتناوله على الصرف والاشتقاق
- اتم من الاول
- والله اعلم
- وبالحكم

الحمد لله المنزه عن مشاكلة الغير وبيده الخير والنسبة للشر اليه والسلام على فخر الانام محمد صلى الله عليه وعلى آله الكرام وصحبه العظام وبعد فهذه رسالة رتبناها في تحقيق الث كلمة وتفصيل ما يتعلق بها من القيل والقال وتحصيل المقال بذيغ الشبه وزيف الحجاج عن مواضع الارتياب والاشكال تتقول و بالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق قال العلامة الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة ويجوز ان يقع هذه العبارة في كلام الكفرة فيقولوا ما يستحيي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب

نهاية المخطوطة